التغلغل الروسي في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٧

م.م ثامر نعيمه خضير

جامعة المثنى / كلية التربية

تاريخ أستلام النشر :- ٢٠١٥/١٠/٦ تاريخ قبول النشر :- ٢٠١٥/١١/٢٢

المقدمة

نظرا لأهمية التغلغل الروسي في الخليج العربي، وكون روسيا كانت المنافس القوي لبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط ، وعلى الرغم من ان حجم العلاقات الروسية مع أقطار الخليج العربي كانت ضعيفة لا يمكن مقارنتها مع بريطانيا ، ولكون تلك المنطقة شهدت تنافس الدول الأوربية في أواخر القرن التاسع عشر والذي يمثل ابرز سمات تاريخ الخليج العربي ، ولتسليط الضوء على النشاط الذي قامت به روسيا والدورِ الذي لعبته في الأحداث؛ تم اختيار موضوع البحث(التغلغل الروسي في الخليج العربي).

وقسم البحث إلى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، حيث تناول المحور الأول، بداية التغلغل الروسي في منطقة الخليج العربي، وتم التركيز على الجانب الإيراني (المقصود بها مدة حكم الدولة الصفوية والدولة القاجارية) من اجل الوصول إلى الخليج العربي من الساحل الشرقي منه. أما المحور الثاني، فقد تم فيه توضيح النشاط الروسي في الخليج العربي والموقف البريطاني منه بعد توقيع معاهدة ١٨٥٧. في حين تناول المحور الثالث، النشاط البحري والدبلوماسي الروسي في الخليج العربي في بداية القرن العشرين، وكيفية تأثير العلاقات الدولية على عملية النشاط والتي أدت بالنهاية إلى توقيع معاهدة ١٩٠٧ وتأثيرها على النشاط الروسي في الخليج.

- وقد تحدد الاعتماد على جملة مصادر مهمة منها (محمد عبدا لله العزاوي، دراسات في تاريخ الخليج العربي) و(صبري فالح الحمداني، الصراع الدولي في الخليج) و(فواز مطر الدليمي، التنافس البريطاني الروسي في الخليج العربي– أطروحة دكتوراه ،ج–ج لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي) .
- وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات منها ندرة المصادر التي تتحدث عن الموضوع.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في تناول كل ما يخص موضوع البحث.

والله الموفق **الباحث**

المبحث الأول / التغلغل الروسي في الساحل الشرقي للخليج العربي

واجه الخليج العربي هجمات أجنبية وأطماع دولية للسيطرة عليه واستغلال ثرواته واتخاذه معبرا للتجارة بين الشرق والغرب.

ونتيجة للقرب الجغرافي والتاريخي بين روسيا والعرب حيث كان الرحالة والتجار والحجاج الروس يسافرون الى الأماكن المقدسة ويجيئون سيرا على الأقدام من كثيرا في الأقطار العربية. وقد سبق لهم في القرون الوسطى ان أقاموا محاولات للملاحة في المياه الدافئة(١).

ومن الجدير بالذكر ان بلاد الشرق ومن ضمنها بلاد فارس ومن ثم الخليج العربي كانت ثار اهتمام خاص من جانب السياسة التقليدية لروسيا، وهي تروم الوصول الى المياه الدافئة.

فالروس وعلى الرغم من اتساع إمبراطوريتهم واشرافهم على بحار ومحيطات مختلفة الا أنها بحار غير مفتوحة وقسم منها داخلي، مثالها بحر قزوين وبحر البلطيق والبحر الاسود التي لم تكن ذات نفع حقيقي لها، فبحر البلطيق متجمد معظم أشهر السنة، كما ان البحر الاسود من البحار الداخلية الامر الذي دفع روسيا الى التوجه نحو فارس بحكم مجاورتها لحدودها الجنوبية واشرافها على الساحل الشرقي للخليج العربي وبحر قزوين(٢).

لهذا كان للقياصرة الروس اهتمام بمنطقة الشرق عامة وعلى وجه الخصوص الإطار الشمالي الممتد من الدولة العثمانية وبلاد فارس لأهميتها الإستراتيجية لهم. الامر الذي جعل الاهتمام يزداد الاهتمام بالمنطقة القريبة منه الا وهي بلاد فارس كمنفذ للوصول الى الخليج العربي(٣).

تمثل ذلك في الاستعمار الاقتصادي او الاستعمار العسكري، وان تاريخ العلاقات الدولية في الخليج العربي غير متطورة حاولت روسيا القيصرية أقامتها مع أقطار الخليج العربي(٤).

وقد جاء في مخطوطات التاجرة الروسية اناناسيا نيكيستينيا(Ananasaa Nekestineya) التي أبحرت الى الهند عن طريق الخليج العربي قبل (فاسكو دي كاما) بأربعمائة عام، ذكر لمدينة هرمز وكانت تعتبر هرمز محطة تجارية عظيمة، لذلك يأتيها الناس من جميع أنحاء العالم لوجود أنواع البضائع فيها وفي القرن الخامس عشر وصل التاجر الروسي (افانانسي نيكتين) من أهالي مدينة (تفير) بعد إيجاد طريق الى الهند من خلال بلدان الخليج العربي ورجوعه سالما لبلده، مما تمخض عنها جمع معلومات قيمة عن المنطقة التي مر من خلالها وقد تحدث عنها في كتابه(تجوال في ثلاث بحار). لقد كان حب الاستطلاع والصالح التجارية والدافع الدينية تحرك الروس في ذلك الزمن(٥).

نلاحظ ان في كل العصور التاريخية تدخل القوى الكبرى في حروب ضد بعضها البعض بنية السيطرة على الثروات او مراقبة الطرقات التجارية خلال التوسعات الاستعمارية خصوصا الأوربية– وهي نادرا ما تحارب الا من اجل الحصول على الموارد الطبيعية والسيطرة على طرق المواصلات(٦).

وكان ايفان الرابع (١٥٣٣ – ١٥٨٤) تمكن في عام(١٥٥٢) من الاستيلاء على (خانية قازان) وبعد أربعة أعوام استولى على (خانية استراخان)، ما ادى الى كسر سيطرة التتار على نهر الفولغا واستراخان وفي طليعتها السواحل الشمالية لبحر قزوين ويمكن تأشير ذلك بداية التوجه الروسي نحو إيران والمناطق الغنية التي كانت بحوزتها[٧] .

وترجع المصالح الروسية في الخليج العربي الى القرن السادس عشر حينما ابدى القيصر الروسي (يفان الرابع) الرغبة بالتوجه الى القوقاز ووضع المنطقة ضمن طموحاته العسكرية[٨]. وبعد وفاته لم تشهد حدثا بارزا في علاقات روسيا الخارجية بسبب ضعف القياصرة الروس الذين خلفوه وبسبب الاضطرابات التي حصلت بروسيا في مطلع القرن السابع عشر.

لقد وصلت أصفهان في(١٦٦٤) أول بعثة دبلوماسية روسية باسم القيصر (الكسي ميخائيلوفيتش)(١٦٤٥-١٦٧٦)تتألف من سفيرين وما لا يقل عن ثمانمائة تابع، تم استقبالهم وأسكنوهم القصور الملكية، وبعد ان أكتشف البعثة بأنها كانت بهدف التجارة، الامر الذي جعلهم يطردوهم دون ان يحققوا أية نتيجة . وان النقلة الكبيرة في حياة روسيا السياسية في القرن الثامن عشر ترجع الى طموحات (بطرس الكبير)(١٦٨٩-١٧٢٥) البعيدة المدى الذي كان يدرك حاجة بلاده لفتح نافذة بحرية لتطوير روسيا وجعلها في مصاف الدول الكبرى. وفي عام (١٦٩٦) وصل تاجران روسيان هما سيمون مالينكي وآندري سيمينوف (Simon Malinke and Andrei Semenov) الى مدينة أصفهان توجها منها الى (بندر عباس) من الخليج العربي ثم سافرا من هناك الى الهند، وفي نفس العام تم السيطرة على حصن ازوق الذي كان خاضعا للسيطرة ويقع على نهر الدون، الامر الذي فتح الطريق أمامه للوصول الى البحر، وبعد ان حول الحصن أزوق الى قاعدة بحرية أصبح لدى روسيا في عام(١٦٩٩) أربع عشر سفينة[٩].

ويأتي اهتمام روسيا بإيران بوصفها الطريق الذي يصلها الى الهند عن طريق بحر قزوين، ولم تقتصر السياسة الروسية على الجانب العسكري فحسب وإنما اعتمدت الدبلوماسية، ففي عام (١٦٩٧) بعثوا ممثلا عنهم الى أصفهان لتشجيع إيران على شن حرب على العثمانيين، وعينت روسيا سفيرا لها في إيران عام (١٧٠٨) ثم عين (ارتيم بيتروفيتش) للمهمة نفسها عام (١٧١٥)[١٠].

إن الخط السياسي العام واضح من خلال وصية(بطرس الكبير) الذي جاء في البند التاسع ن هذه الوصية ما يلي:

(اقتربوا قدر المستطاع من القسطنطينية والهند فالذي يحكمها سيكون سيدا حقيقيا للعالم، وعليه شنوا الحروب المستمرة ليس فقط ضد تركيا فحسب ولكن ضد فارس أيضا، أنشئوا الترسانات في البحر الاسود واستولوا عليه بشكل غير محسوس وكذلك على بحر البلطيق ،لأنهما ضروريان لتنفيذ خطتنا،

وبانحطاط فارس توغلوا حتى الخليج العربي لإعادة التجارة القديمة مع الشرق إلى سابق عهدها، وتقدموا حتى الهند فهي مخزن العالم، وفي الوصول إلى هذه النقطة لن تكون هناك حاجة لذهب انكلترا)[١١].

وقد توصلت روسيا في عام (١٧١٧) الى عقد اتفاقية تجارية مع إيران التي منحت بموجبها حق التجار الروس شراء الحرير الإيراني. ويبدو انه لم يكتف بما حققه من مكاسب اقتصادية مع إيران لذلك كلف سفيره في العاصمة الايرانية أصفهان ان يزور مدينة (رشت) وتنشيط التجارة الروسية فيها وعلى أثر الزيارة أصبحت رشت مركزا تجاريا مها بين روسيا وإيران. لا سيما بعد فتح قنصلية روسية فيها عام (١٧٢٠)[١٢].

في الوقت الذي كانت فيه إيران تعمل في القنوات الدبلوماسية فأنها لم تتخلى عن الحرب إذا تطلب الامر ذلك فقد شن بطرس الكبير في عام (١٧٢٢) حربا على إيران وصل فيها الى باكو. واضطر على أثرها الشاه (طهماسب الثاني) الى التراجع والإيعاز الى سفيره إسماعيل بيك التوقيع على معاهدة بطرسبورغ في ٢٣/ أيلول/ ١٧٢٣م[١٣].

وكان توجه الروس الى بلاد ما وراء القفقاس قد جاء على اثر استياء تلك الشعوب من سياسة حكام إيران ومحاولة الروس استغلالها بما يخدم مصالحهم في المنطقة، ففي العقد الرابع من القرن الثامن عشر وصل عدد اللاجئين الجورجيين الى موسكو وحدها ثلاثة آلاف شخص تقريبا، الامر الذي أسهم كثيرا في توطيد علاقاتها بالروس وازدياد التقارب اكثر بين الجانبين عن طريق عقد اتفاقية (دشت) في عام ١٧٣٢م[١٤] . وبعدها تم التواصل الروسي الى عقد معاهدة صداقة سرية في عام(١٧٨٣) مع الحاكم الجورجي ، حيث تم خلال تلك المعاهدة وضع نفسه تحت حماية الإمبراطورة كاترين الثانية(١٧٦٢– ١٧٩٦)، فكانت بمثابة خطوة في طريق تنفيذ وصية (بطرس الكبير) في التوجه الروسي الى الجنوب[١٥].

ثم ظهرت فكرة غزو الهند من قبلها والتي حاول تحقيقها عام (١٨٠١) ابنها القيصر (بول الأول)(١٧٩٦–١٨٠١) ، لكن لم تجد لها سبيلا في التنفيذ. وعلى الرغم من أن تلك المدة كانت فيها خلافات بين الروس وبلاد فارس وقد استمر هذا النزاع حتى عام(١٨٠١) اضطرت روسيا على أثره لسحب قواتها من إيران[١٦]. وكان لإخفاق الخطة الروسية الفرنسية المشتركة لغزو الهند، بعد ان قام البريطانيون بالتخطيط للتخلص من بول الأول، فتم لهم ذلك عندما نفذت عملية اغتياله في ١٨٠١/٣/٢٣ في غرفة نوم قصره. وعند وصول الإنباء عن عملية القتل أدى الى توقف القوات لتنفيذ خطة الانسحاب[١٧]، وبعد ذلك اصدر القيصر الكسندر الأول(١٨٠١– ١٨٢٥) أوامر بعودة القوات وشرع في الوقت نفسه بالتفاوض مع بريطانيا ، ورغم الانتصارات التي حققها الكسندر الأول على فارس نتج عنها التوصل الى معاهدة كلستان في عام ١٨١٣، وان هذه المعاهدة أعطت لروسيا السيادة على جميع السفوح

الجنوبية لمنطقة القوقاز وجعلت أسيا الصغرى والهند مفتوحتين أمامها. وتعد المعاهدة فاتحة للنفوذ الروسي في بلاد فارس[١٨].

وعندما أحست بريطانيا بالتغلغل الروسي في بلاد فارس، مما دفعها بالإحساس ان الخطر الحقيقي للمصالح البريطانية في أسيا ناتج عن الأطماع التوسعية الروسية، فحاولت أقناع فارس بعقد معاهدة ، وبالفعل تم التوصل بعد عدة مناورات الى عقد معاهدة طهران في (١٨١٤) والتي ضمنت لبريطانيا تحقيق مصالحها في أسيا[١٩].

بالمقابل كانت روسيا تسعى جاهدة لان يكون لها منفذ على الخليج العربي وحاولت ان تنشأ ميناء لها على ساحله الشرقي والشمالي، وخطت اولى خطواتها في هذا السبيل، بأن ركزت على ميناء (باطوم) الواقع في الجنوب الشرقي من البحر الاسود ليكون مرحلة استهلاكية لمد نفوذها الى بغداد والتسلل الى شواطئ الخليج العربي[٢٠].

ونتيجة انشغال إيران في حروبها ضد الدولة العثمانية في المدة (١٨٢١-١٨٢٣) والتي انتهت بمعاهدة (ارضروم الأولى) سنة ١٨٢٣ فسح المجال لروسيا لضم بعض الاقاليم الإيرانية الجديدة . فالغموض المقصود من قبل روسيا في معاهدة كلستان بصدد تحديد بعض المناطق قد أثار بعض المشاكل والصعوبات بين إيران وروسيا[٢١]، ومن ثم أثيرت مشاكل بين الدولتين أدت الى نشوب حرب ثانية في (١٨٢٦) ، وقد أدت الى هزيمة الفرس أمام الجيش الروسي. فقد تدخل الانكليز من اجل إيقاف الحرب والتفاوض من اجل السلام وعقدت معاهدة (تركمانجاي) ١٨٢٨م[٢٢].

أولت بريطانيا اهتمام بالنشاط الروسي المتزايد في إيران بعد المعاهدة وأخذت تعمل بجدية في مواجهة النفوذ الروسي السياسي والاقتصادي خشية من اتخاذ إيران جسرا لتهديد مصالحها في الهند والخليج العربي، وقد أشارت إلى ذلك تقارير حكومة الهند البريطانية التي كانت تشعر بالخطر الروسي أكثر من الخارجية البريطانية في لندن، ولذلك فقد حولت الحكومة البريطانية مسؤولية الإشراف على البعثة الدبلوماسية البريطانية في طهران من حكومة الهند البريطانية الى الخارجية البريطانية في لندن نهاية عام(١٨٣٦)، وللحد من النشاط الروسي تقربت بريطانيا من المسؤولين الإيرانيين وذلك عن طريق تطوير علاقاتها الدبلوماسية والسياسية والعسكرية[٢٣].

وعندما قام (محمد الشاه) بحملة ضد هرات (١٨٣٧) تدهورت العلاقات البريطانية الروسية، بسبب تحريض الروس له وبالرغم بأن هذه المدينة وما حولها كانت جزء من أفغانستان، إلا أنها كانت أمارة مستقلة. إلا إن ضمها إلى إيران يجعلها تحت النفوذ الروسي.

لكن فشل (محمد شاه) في حملة ضد هرات بقيت القوات البريطانية تحتل جزيرة (خرج) نحو أربع سنوات، وقد اتخذت بريطانيا من هذا الاحتلال وسيلة للضغط على إيران للحصول على الامتيازات التي

حصلت علها روسيا. وفي سنة (١٨٣٩) ولعدم حصول الشاه على تأييد فرنسا لحملته ضد هرات اضطرت إيران الى التصالح مع بريطانيا وعادت العلاقات البريطانية الإيرانية الى طبيعتها، وقد استمرت بريطانيا في سياستها الهادفة الى منع الروس من الوصول الى الهند والوقوف بوجه الأطماع الروسية في إيران[٢٤] على الرغم من انشغال روسيا في توسعها في (القوقاز) الى الغرب من بحر قزوين منذ عام (١٨٣٨- ١٨٣٩) ولم تنته حتى ستينات القرن التاسع عشر وبعد الكارثة التي حلت بالبريطانيين في أفغانستان في عام (١٨٤١). لذلك يمكن عد الحقبة التي تلت عام (١٨٤٢) حقبة التعاون البريطاني الروسي في أسيا الوسطى وإيران حتى عام (١٨٤٨). وزاد الانسحاب البريطاني من أفغانستان وجزيرة خرج، السلطات البريطانية قناعة بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه حكومة الروس للمحافظة على استقلال هرات ومنع إيران من مهاجمتها مما قد يعرض الممتلكات البريطانية في الهند للخطر، ومع ذلك كان لبريطانيا وروسيا مصالح اقتصادية وسياسية في المنطقة فقد انعكست سياسة التعاون بينهما في موافقة الدولتين الاعتراف بابن (محمد شاه الأكبر ناصر الدين ميرزا) وريثا لعرش إيران، وتدخل الدولتين بوصفهما وسيطتين بين اسطنبول وطهران في المفاوضات الجارية بينهما في عام (١٨٤٣) بسبب مشاكل الحدود[٢٥]. ولأهمية هذا قام القيصر الروسي(نيقولا الاول) بزيارة إلى لندن عام (١٨٤٦) والذي ابدي ملاحظاته حول مسألة وضع الحلول النهائية وقد أسفرت هذه الجهود إلى إبرام معاهدة(ارضروم) في عام ١٨٤٧[٢٦].

وحينما توفى محمد شاه في (١٨٤٨) عملت كل من بريطانيا وروسيا لضمان تبوء (ناصر الدين) ولي العهد العرش الإيراني وكان لبريطانيا دور واضح في اعتلائه العرش ولكون روسيا كانت صداقة مع إيران ومعاهدات سابقة وقد استفاد الروس كثيرا من هذه السياسة ولاسيما إن الملك الشاب كان أداة لا شعورية لتنفيذ المؤامرات الروسية، إذا عرفنا انه بعد استيلائه على السلطة بسنوات قليلة قد نظم حملة عسكرية مشهورة ضد هرات بتحريض من روسيا التي كانت تريد فتح طريق أفغانستان على المدينة الأمر الذي أدى إلى غضب بريطانيا التي طالب إيران بسحب قواتها من هرات وبعد أن رفض الشاه وهددها. وقد تخلت روسيا فجأة عن الملك الشاب الذي كان مجبرا على الاستسلام والتوقيع على معاهدة باريس (١٨٥٧)، ولا شك أن بريطانيا حققت هدفها في هذه الحرب وهو إيقاف المد الروسي نحو أفغانستان والتي عدتها بريطانيا الحد الفاصل بين شبه القارة الهندية وأملاك روسيا القيصرية في أسيا الوسطى[٢٧].

ان إلغاء نظام الرق في روسيا سنة (١٨٦٠) هيأ الجو الملائم إلى نمو أسلوب الإنتاج الرأسمالي، فحققت روسيا قفزة كبيرة في مجال تطورها الاقتصادي وفي فترة زمنية قصيرة[٢٨].

المبحث الثاني

الموقف البريطاني من النشاط الروسي بعد معاهدة (١٨٥٧)

يمكن إن تعد هذه المعاهدة بداية لاشتداد التنافس الروسي البريطاني على ارض إيران. كما إن بريطانيا وافقت في الوقت نفسه ضد المخططات الروسية تجاه الدولة العثمانية فقد كانت روسيا تطمع في توسع أراضيها على حساب الإمبراطورية العثمانية وكان ذلك واضحا في المحادثة الشهيرة التي دارت في كانون الثاني (١٨٥٣) بين (القيصر نيقولا) و(هاملتون سيمور) السفر البريطاني في اسطنبول الذي كان على علاقة ودية للغاية بالقيصر، ويلاحظ إن بريطانيا دخلت في حرب القرم في (٢٧/ آذار/ ١٨٥٤) ضد روسيا من اجل إيقاف توسع النفوذ الروسي[٢٩].

وكانت الشبكة الروسية مرتبطة مع شبكة الهندو – اوربية بوساطة خط بين جلفا على الحدود الروسية وطهران، أنشأته ايران في نهاية عام (١٨٦٤) وادخلت عليه بعض التحسينات بمساعدة الحكومة الروسية في عام (١٨٦٦) وانتقل في العام نفسه طرف طهران من الخط الروسي – الايراني من الروس إلى موظفين بريطانيين، وخول العقيد(سامبين) في نيسان من العام التالي، إن يناقش الأمور في بطرسبرغ مع المديرين العامين لشركتي التلغراف الروسية والإيرانية مع ممثلي الشركة الألمانية للتلغراف في برلين فحصل على امتياز في السادس والعشرين من آب عام (١٨٦٧) من الحكومة الروسية بإنشاء وتشغيل خطوط تلغرافية من لندن إلى ساحل ألمانيا الشمالي ومن هناك إلى الحدود الروسية[٣٠].

كانت روسيا تريد طريقا بديلا للتجارة، فقد كان اهتمام الساسة الروس بالخليج العربي، فقد استطاعت في عام (١٨٦٧) الحصول على امتياز صيد الأسماك ضمن المياه الإقليمية الإيرانية[٣١]، وبالمقابل فقد تعاونت بريطانيا مع الدولة العثمانية لإيقاف زحف الجيوش الروسية على الدولة العثمانية. وقد أدى هذا التعاون الى إيقاف مصدر الهجمات الروسية على الأناضول والمضايق وحصلت بريطانيا مقابل ذل'ك على امتيازات مهمة في المضايق العثمانية وطرق
المواصلات المهمة وأفضلية في تجارة مصر عن طريق الحصول على قبرص في مؤتمر برلين عام (١٨٧٨).

ويبدو إن التوسع الروسي لم يثر في بداية الأمر سوى الاحتجاجات من جانب انكلترا ولاسيما بعد إن أكد (كورشاكوف) وزير الخارجية الروسي، إن هدف بلاده في هذا التوسع هو إقامة حدود آمنة لها. وكان (كورشاكوف) قد أرسل منشورا في ٢١ تشرين الثاني / ١٨٦٤ إلى الممثلين الروس في جميع الدول يطلب منهم إعطاء أفكار خاطئة عن العمليات الروية في الوسط في حالة الاستفسار عن ذلك من قبل الدول المنتدبين فيها ، وفي هذا المنشور بدأ في تطوير نظرية سياسة التوسع الإقليمي من باب الحاجة، إن موقع روسيا كدولة متحضرة وسط أسيا يجبرها على الاتصال بشعوب نصف متحضرة تسيطر عليها

نظم اجتماعية غير ثابتة، وفي هذه الحالة فأن الدولة الأكثر تحضرا هي الدولة المغتصبة وذلك من اجل تأمين حدودها، إن روسيا كانت تبذل محاولات عديدة لإيجاد منفذ لها على الخليج العربي وانتهزت فرصة حروبها مع الدولة العثمانية عام (١٨٧٧) لتحقيق ذلك الهدف، ولكن الحكومة البريطانية فوتت الفرصة. ويتضح ذلك من تحذير بعث به الورد (دربي) إلى اللورد (شيلفون) السفير الروسي في لندن بانتهاز روسيا فرصة حربها مع الدولة العثمانية للقيام بأي عمل عدائي إزاء قناة السويس والخليج العربي، على إن روسيا استمرت تعمل على تنفيذ خطتها والتمهيد والتقدم إلى وسط فارس وجنوبها وبالتالي يمكن إن تتقدم نحو مضيق هرمز، وكانت روسيا تتعهد من خلال ذلك أن تأتي إلى الخليج بسفن كبيرة الأمر الذي أثار قلق السلطات البريطانية في الخليج العربي[٣٢]، وعلاقتها التجارية.

وتأسيسا على ذلك فأن روسيا كانت تسعى جاهدة لان يكون لها منفذ على الخليج العربي ومع ذلك فأن تطلعات القياصرة الروس لم تكن واضحة تجاه الخليج العربي طيلة النصف الأول من القرن التاسع عشر وأصبحت تلك التطلعات في نهاية ذلك القرن تهدف الى إيجاد مراكز للروس على الخليج العربي تؤدي إلى مياه المحيط الهندي الدافئة. وعندما روجت الأوساط السياسية في حكومة الهند البريطانية أن روسيا تحاول تحقيق حلم القياصرة في الوصول إلى مياه الخليج العربي. رغم وجود قتال بين روسيا والدولة العثمانية في (١٨٧٧) وكان تأثيره واضح على توجه الروس إلى الخليج العربي لانشغالهم في الحرب.

قامت روسيا بمحاولات الحصول على مرفأ أو محطة للفحم في سواحل الخليج العربي، فبذلت جهدا دبلوماسيا من اجل إقامة قنصليات في مناطق الخليج العربي واستخدامها وسيلة للاتصال وإقامة العلاقات مع القوى المحلية ومحاولة التأثير عليها فقد شهد عام(١٨٨٠) افتتاح أول قنصلية روسية في بغداد. ووصول القنصل الروسي إلى هذه المنطقة وتسليمه والي بغداد العثماني (تقي الدين) الفرمان الخاص بتعينه قنصلا لبلاده في هذا الجزء من ألدوله العثمانية[٣٢].

إن سعي روسيا في إضعاف نفوذ الدولة العثمانية والدول الغربية في الخليج العربي يتجاوب مع مصالح مشيخات وامارات الخليج، إذ إن هذا المسعى اثأر تعاطفا لسكان الخليج مع السفن الروسية القادمة إليها[٣٣].

بدأت روسيا بتحركها باتجاه الخليج العربي في عام (١٨٨٠)، فقد اصدر القيصر امرأ يقضي بضم إقليم تيك إلى روسيا رغم احتجاج إيران ضد الاحتلال الروسي، ولكن الوضع في أوربا شجع على متابعة خططها التوسعية في أسيا الوسطى وإيران[٣٤]. ولكن يبدو إن روسيا تظهره كقوة قوية منافسة للانكليز في الخليج العربي ، لقد كان حضور الروس إلى هذه المنطقة الملتهبة بالأطماع تبدو ضرورية

للحد من النفوذ البريطاني والتهديدات الأوربية الآخرة، وبحضورهم إلى الخليج وعمان قاموا بتأسيس أول قنصلية روسية في البصرة عام (١٨٨١) وذلك من اجل بسط نفوذهم[٣٥].

فقد ظلت روسيا تتطلع للحصول على منفذ لبلادهم نحو سواحل الخليج العربي. وخاصة بعد ان فشلت روسيا من السيطرة على مضيق البوسفور والدردنيل في أثناء حروبها مع الدولة العثمانية ولم تتحقق أهدافها في حروبها مع السويد في الشمال حيث بحر البلطيق ومع الصين واليابان في الشرق، حيث المحيط الهادي ل١لك لم يبقى أمامها في هذا المجال سوى منفذ واحد لتحقيق طموحات حكامها في الوصول إلى المحيط الهندي هو طريق الخليج العربي[٣٦]. وان الدخول العرضي للطراد الروسي المساعد (نيجتي نوفغورود) الى مسقط وجاسك (١٨٨٣) كان فاتحة لفصل جديد غير كبير ولكنه ساطع في العلاقات بين روسيا وشعوب الخليج العربي، فقد اضطر الطراد الذي كان موجودا في قام ما يسمى(الأسطول الطوعي) ويقوم برحلات تجارية لنقل الحمولات والركاب من الموانئ الروسية الغربية إلى الشرق الأقصى، وقد اضطر بسبب سوء الأحوال الجوية للانحراف عن خط سيره والانتصار في مرسي فقط، كما اثأر قلق الانكليز من نشاط الأطباء الروس (مارك، بوست، ....) في بلدان الخليج العربي الذين أرسلوا إلى المنطقة من قبل مؤتمر البندقية للطاعون، وكانوا يعالجون السكان المحليين مجانا ومن الواضح أن النشاط بدأ في الجانب الشرقي للخليج العربي لغرض مد نفوذ روسيا عن طريق الأنشطة التي قامت بها في بلدان الخليج[٣٧]. ومن موقف روسيا من النفوذ البريطاني الذي كان طاغيا في منطقة الخليج العربي الى عرقلة تطوير المواصلات في منطقة جنوب إيران المتاخمة للخليج العربي، فمجرد إن اقترحت بريطانيا في (١٨٨٧) مد سكة حديد من الاحواز إلى طهران، اجبر الأمير (دولكروكي) الوزير المفوض الروسي في طهران المدعوم من حكومته ، الشاه على توقيع اتفاق في الثامن عشر من أيلول من العام نفسه إن لا يمنح حق إنشاء أية سكة حديد أو أي ممر مائي في إيران إلى أية شركة أجنبية من دون استشارة مسبقة من القيصر الروسي، وقد تم اغتصاب ذلك الارتباط بالتهديد بأنه في حالة منح امتياز من دون استشارة الحكومة الروسية فأن القيصر ربما يسحب ضمانة لسلامة إيران[٣٨]، ولأجل الحفاظ على المصالح الروسية في الخليج العربي والعمل على تطويرها طرح (كروجلوف) القنصل الروسي في بغداد منذ (١٨٨٩) مسألة توسيع شبكة القنصليات العامة هناك ووقف الأرشيف السياسة الخارجية الروسية في موسكو وهي تتضمن المراسلات المتداولة في نهاية القرن التاسع عشر بين ممثلي المفوضيات وتقارير الرحالة والوكلاء الروس وأيضا تقارير قباطنة السفن الحربية وكلها تشير على ضرورة توسيع عمل هذه القنصليات، وقد تم افتتاح بعضها في البصرة وبوشهر بالمدة نفسها وهو ما يعد مؤشرا على تحقيق نجاحات في ميدان الدبلوماسية الروسية وعملها في الخليج العربي وعبر عن هذه التوجهات (ماشكوف ١٨٩٥– ١٨٩٨) القنصل الروسي في بغداد بمذكرة بعث بها عام (١٨٩٦) إلى سفير بلاده في

القسطنطينية، مؤكدا على وجوب إنشاء مثل هذه الشبكة من القنصليات الروسية بغية المحافظة على مصالحهم المتنامية في تلك المناطق[٣٩]، ومن جانب الخليج العربي فقد كان النشاط تجريبيا وظهر أول دليل على اهتمام روسيا الإستراتيجي بالمضايق الموصلة إلى الخليج العربي بزيارة ضابط مهندس روسي لجزيرة هرمز عن طريق كرمان وبندر عباس في ربيع عام (١٨٩٥) وقام خلال بقاءه لمدة يومين فيها بمسح شامل للجزيرة وصرح قبل عودته إلى روسيا سنقيم مخزنا من الفحم فيها لسفنها التي من المزمع وصولها إلى الخليج العربي، وقد هيأ انتشار مرض الطاعون ألدملي في العام التالي في الهند حجة تذرعت بها روسيا للوصول إلى الخليج العربي ومناطق أخرى من إيران، وصاروا يترددون إلى مينائي بندر عباس والبصرة[٤٠]، ويمكننا اعتبار عام (١٨٩٦) بوصفه قد شهد إقامة العلاقات الدبلوماسية بين روسيا والكويت، علما انه زار الكويت في هذا العام بالذات ولأول مرة دبلوماسي روسي ألا وهو القنصل الروسي في بغداد (ماشكوف) وأقيمت بين الدولتين علاقات وثيقة جدا بعد تولي الشيخ (مبارك الصباح ١٨٩٦-١٩١٥) زمام الحكم في الكويت[٤١]، وقد اشتدت المنافسة الروسية البريطانية وامتدت إلى المناطق النائية منها وشملت إرجاء واسعة، زيادة على أنها أخذت تهدد مركز بريطانيا في البحار ففي عام (١٨٩٧)أنشأت روسيا حجر صحي في خراسان تحت ذريعة مقاومة الطاعون المنتشر في الهند وجعلت من النشاطات الصحية وسيلة لتعزيز نشاطها السياسي والعسكري واسهم هذا النوع من النشاطات في ازدياد نفوذ روسيا في مشهد، ثم نشأت نيابة قنصلية في سجستان، ومارست نشاط وجهود كبيرة لإفشال واضعاف النفوذ البريطاني، في هذه المنطقة الحيوية لأمن الهند ، وان تصاعد التنافس ظهر واضحا بعد أن تصاعد النشاط الروسي في الخليج عام(١٨٩٨) المتمثل بظهور مشروع (كابنست) المتضمن مد سكة حديد من سواحل البحر المتوسط إلى الخليج العربي حيث ينتهي عند الكويت[٤٢].

لقد دخل النفوذ الروسي في سياسات الخليج العربي عنصرا جديدا حينما عينت روسيا في عام (١٨٩٨) ضابط كفأ يدعى (كروجلوف) قنصلا روسيا في بغداد وكان ذلك مرتبط بخطة لإقامة ميناء روسي في الخليج العربي. وفي الوقت نفسه أيضا بدأت بريطانيا بالتحرك باتجاه إيران لكون إيران لا تستطيع فتح مراكز الحجر الصحي على حسابها وحينما حصلت الموافقة أسرعت بفتح المراكز الطبية في بندر عباس ولنجة والمحمرة رغم إن البعثة الصحية أثارت قلق الأهالي[٤٣]، ولهذا نوه (كيزورت) حال توليه منصبه الجديد في الهند في مذكرة له إلى السفير البريطاني في طهران بوجوب التحرك من قبل بريطانيا لإغلاق أي طريق يوصل الروس إلى الخليج العربي والمحيط الهندي. إلا إن روسيا من جانبها مضت في تنفيذ خطتها[٤٤]، ومن الواضح إن النشاط الروسي الهادف إلى إيجاد مناطق نفوذ لها في عموم مناطق الخليج العربي بدليل إقامة العديد من القنصليات في المدن والموانئ بوصفها إحدى الوسائل التي تساعد روسيا في الإبقاء على مصالحها، والعمل على إزاحة وتقليل منافسة القوى الأوربية وفي

المقدمة منها بريطانيا، التي أدركت بدورها المخاطر التي تترتب عن اتساع النفوذ الروسي فراحت تتصدى له بالوسائل المتاحة[٤٥] وقد ظهر لها عند زيارة (الامير دابيجا) القنصل الروسي العام في أصفهان في حزيران عام (١٨٩٩) للمحمرة. دليل على اهتمام روسيا بشؤون عربستان في الجنوب الإيراني. واعتقدت السلطات البريطانية انه بذل مساعي جادة لاستمالة شيخ المحمرة إليه للحصول على مصالح لروسيا في إمارته. وابلغه إن روسيا ستقيم لها ميناء في الخليج العربي وتدخل في منافسة مع بريطانيا في ذلك الجزء من العالم في تقرير المفوض البريطاني في طهران[٤٦].

وان هذه التحركات بالنسبة إلى روسيا في الخليج العربي أدى بالانكليز إن ينقسموا إلى فريقين: فريق يرى إن الروس لا يقصدون من وراء نشاطهم هذا الإضرار بمصالح الانكليز أو القيام بمعاداتهم وحسب ما ينشر في الصحف اليومية. والفريق الآخر يرى إن تحركات الروس إلى الخليج العربي تشير إلى مدى اهتمامهم بتنفيذ مشروعاتهم وإضعاف مركز الانكليز في إحدى أهم مناطق نفوذها لكي يحل النفوذ الروسي تدريجيا محل النفوذ البريطاني[٤٧].

المبحث الثالث

النشاط الدبلوماسي والبحري الروسي في الخليج العربي (١٩٠٠ -١٩٠٧م)

وبحلول عام (١٩٠٠) قد بلغ أوجه النشاط عدة مستويات منها حيث تم إرسال العديد من البعثات التجارية إلى مناطق الخليج وهي من اجل ربط البحر الأسود بالخليج العربي قد نضجت في أذهان الروس وذلك من خلال الخطوط الملاحية والمحطات التجارية بالإضافة إلى زيادة البعثات التجارية إلى مختلف مناطق الخليج العربي لفتح الوكالات التجارية حيث تم التحرك من قبل البعثات فزارت كل من الكويت والبحرين ومسقط وقطر والمحمرة غير إن البعثات قوبلت طلباتها بالرفض العربي مما حدى بالشركة الروسية أن تأخذ لها مركزا كما اشرنا في بوشهر وهكذا بدا بشكل واضح أهداف روسيا القيصرية واهتمامها بمنطقة الخليج ودخول السياسة الروسية مرحلة التنفيذ الفعلي[٤٨].

كان بندر عباس أول ميناء في الخليج العربي دخلته السفينة الحربية الروسية (غلياك) في (١٥ شباط عام ١٩٠٠) وقد ابلغ (اندرينيوس) قائد السفينة في اليوم نفسه حاكم بندر عباس انه جاء بناء على أوامر الحكومة الروسية للقيام بزيارة مجاملة. وبما إن احتياطي الوقود للسفينة لا يكفي بالتجول بموانئ الخليج العربي فسوف تصل إلى هنا قريبا السفينة وادن محملة بـ (٣٠٠) طن من الفحم سيتم اخذ جزء منه إلى (غلياك) أما الجزء الباقي فقد طلب اندرينوس من الحاكم السماح له أن يتركه مؤقتا على الساحل. لكن حاكم بندر عباس رفض الطلب الذي تقدم به اندرينوس في اليوم التالي متذرعا بعدم وجود تعليمات لديه من الحاكم العام في بوشهر وانه رفض طلبا من قائد الطراد البريطاني (بوموت) بإسكان

نائب القنصل البريطاني في بندر عباس[٤٩] وكانت رحلة الطراد الروسي من المظاهرات البحرية في الخليج العربي في ذلك العام مؤشرا على طبيعة نشاطات البحرية الروسية الخليج العربي وجرى الحديث عن الهدف من وراء ذلك إن روسيا تنوي إقامة مخزن للفحم في بندر عباس[٥٠]، وقدم وزير المالية الروسي في نيسان عام (١٩٠٠) مذكرة إلى القيصر الروسي، يتعلق بضرورة إقامة ملاحة تجارية مباشرة، بين الموانئ الروسية في البحر الأسود وموانئ الخليج العربي فقررت الحكومة القيصرية دعم المشروعات التجارية مدفوعة بالرغبة في خلق مصالح ثابتة ومستقرة في الخليج العربي وربما أيضا بإقامة أسس مختلفة للتدخل السياسي هناك وجاءت أول أشارة إلى بدء تنفيذ العلميات التجارية الروسية المدعومة بالعون الحكومي الرسمي في خطاب طبيب روسي في بوشه في حزيران عام (١٩٠٠) ذكر فيها إن خطا روسيا من السفن الملاحية سيبدأ الملاحة في الخليج العربي ابتداء من الخريف التالي[٥١] ، وبعد رحلة استطلاع أرسلتها الحكومة الروسية شملت بوشهر وبندر عباس الاحواز والبصرة والكويت وأشار تقرير البعثة أن هناك إمكانية لتصريف المنتوجات الروسية في المنطقة التي تقع جنوب إيران المطلة على الخليج العربي ولكنه كان يرى أن تلك التجارة لابد أن يدعمها خط بواخر روسي مدعوم من الحكومة الروسية، واقترح على حكومته فتح مصرف وإقامة مخزن للفحم في بوشهر والبصرة وافتتاح قنصلية وبقاء سفينة حربية متواجدة بشكل دائم في الخليج[٥٢]. وقد أقرت لجنة خاصة شكلتها الحكومة الروسية. وتشير المعلومات إن القنصل الروسي في بوشهر كان حريصا خلال اجتماعه بالشيخ مبارك على إبلاغه بحرص الحكومة الروسية على استقلاله واستعدادها لتقديم المساعدة له فأحاطه الشيخ مبارك علما بأنه إذا ما احتاج إلى المساعدة فسوف يطلبها من الحكومة البريطانية وعلى الرغم من فشل مباحثات الشيخ (مبارك الصباح) مع القنصل الروسي في بوشهر فقد واصل الروس جهودهم لديه فسيروا سفنهم إلى الكويت من حين لآخر[٥٣]. وفي نشاط آخر للبحرية الروسية أقلعت السفينة (كورنيلوف) في (١٧ نيسان ١٩٠١) من البصرة وكانت مسلحة بستة مدافع ومحملة بألف طن من بضائع مختلفة من الكيروسين والسكر والقطن والحرير وعدد من المسافرين، وتزامنا مع تلك الرحلة حدثت مشاحنات أدت إلى سوء العلاقات بين الكويت والمسؤولين الأتراك فأتصل أمير الكويت بالمسؤولين الروس وأقام معهم علاقات ودية وفي نهاية السنة زارت البارجة الروسية الكويت فيما أعلن قبطانها استعداده للإجراءات ما يساعد أمير الكويت من اجل نيل الاستقلال الحقيقي[٥٤]، ومن جانب آخر ابلغ القنصل الروسي قي البصرة أن التجار المحليين يرحبون بإمكانية إقامة روابط تجارية وثيقة مع روسيا[٥٥]، ولدى وصول القنصل الروسي العام في بوشهر إلى الطراد في (الثامن من كانون الأول عام ١٩٠١) وانطلق نحو الكويت التي وصلها في اليوم نفسه ورسا بجانب الساحل وبعد يوم من وصوله إلى الكويت جاء في زيارة له (جابر) نجل شيخ الكويت (ترامت فاربا غ) مع حدوث الأزمة الكويتية فقد بلغت أوجها وقد ورد في رسالة إلى وزير الخارجية

الروسي (لامزدورق) انه لم تكن لدى روسيا في هذه المنطقة نوايا عدوانية ولم تكن تسعى إلى امتلاك الأراضي فقد كان هدف إرسال (فارباغ) ينحصر في استيضاح وضع الأمور الفعلي في الخليج العربي. وفي التقرير عن زيارة فارباغ موانئ الخليج العربي فأن المقاييس المهيئة للسفينة ومنظرها الفخم والأبهة والنظافة والترتيب في الداخل، وحسب تقرير قائد الطراد (فارباغ) إن ميناء بوشهر تميز بضحالة مياهه التي تجبر السفن على الرسو في عرض البحر على مسافة سبعة أميال تقريبا. ولكن الميناء يرتبط بطرقات مقبولة بوسط المدينة. الطراد (اسكولد) رفع العلم الروسي في منطقة الخليج العربي للمدة الثالثة في كانون الأول عام (١٩٠٢) على سارية الطراد الثقيل الروسي وهو طراد من الطراز الأول تصل حمولته إلى/ ٥٩٠٥ طن والذي كان طاقمه يتألف من (٥٨٠) شخص إلى موانئ الخليج العربي[٥٦]. ومن الشخصيات المهمة (يوغويافلنسكي) وهو من هواة العلوم الطبيعية وقام بأبحاث علمية في منطقة الخليج العربي وتوجه (١٩٠٢) الى جزيرة البحرين وحمل رسالة من القنصل الروسي (اوفسينيكو) الى الشخصية المعروفة في ساحل الجزيرة العربية الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي يعيش في درهنة القريبة من البحرين، علما بأنه لم يستقبل من قبل الشيخ عيسى بن علي وبعد إلحاح محمد بن عبد الوهاب – بعث عنه احد وزراءه لمقابلته وبين له انه مستعد للتعاون مع الروس[٥٧].

أبان رحلات(يوكوبا فلتسكي) في إرجاء الخليج العربي عام (١٩٠٢) زار ثلاث شيوخ عرب(الشيخ خزعل شيخ المحمرة – الشيخ مبارك شيخ الكويت – الشيخ عيسى شيخ البحرين). أما النشاط الروسي في الخليج العربي بالتعاون مع الفرنسيين من اجل إظهار قوة وتعميق جهودهم المشتركة في الخليج العربي نتيجة لعدم وجود أسطول فرنسي وروسي ثابت في الخليج. إلا إن الجهود تكللت بالنجاح في مطلع عام (١٩٠٣) وكان هدف الدولتين من وراء ذلك إظهار قوة ووحدة التحالف الثنائي الروسي الفرنسي الذي ظهر عام (١٨٩٢) أمام بريطانيا وإيران والدولة العثمانية والمشايخ العربية في المناطق الساحلية والتي كانت مرتبطة بمعاهدات مانعة مع بريطانيا[٥٨]. وقد تحقق ذلك عندما تم التنسيق المشترك التي قام بها الطراد الروسي من الدرجة الثانية (يوبارين) والطراد الحربي الفرنسي (انفيرنيه) إلى الخليج العربي، بأهمية كبيرة في الخليج العربي وقد استمدت البعثات التجارية إلى الخليج العربي كما أرسلت في (آب ١٩٠٤) بعثة تجارية روسية إلى الخليج العربي هدفها إنشاء مصرف تجاري روسي في بوشهر وآخر في شيراز، فأن تمكن الروس من إيجاد قنصلية جديدة إذا افتتحت في بندر عباس في كانون الثاني عام (١٩٠٤) وكالة قنصلية روسية هناك وكان أول فرعين فيها هو (محمد علي) إيراني، ثم ارتفع التمثيل إلى قنصلية وعين فيها(اوفسيينكو) الذي تسلم منصبه في الرابع عشر من شباط عام (١٩٠٦) وفي (لنجة) افتتحت عام(١٩٠٥) وكالة قنصلية تمثل روسيا وفرنسا معا[٥٩]، وعلى العموم فأن النشاط البحري الروسي تأثر بسياسة الأحلاف والتكتلات الدولية إذ كانت العلاقات الدولية تتجه نحو بلورة وضع جديد للعلاقات رسمته

المصالح والتناقضات والعلاقات الدولية. فظهرت فكرة التقارب البريطاني الروسي وعلى هذا الأساس جرت المباحثات بين بريطانيا وروسيا للتوصل إلى اتفاقية بينهما إلى عقد معاهدة (٣١/ آب/ ١٩٠٧) تم بمقتضاها تقسيم إيران ثلاث مناطق منطقة نفوذ روسية في الشمال وأخرى بريطانية في الجنوب وجعل المنطقة الوسطى محايدة ولم يكن الانكليز راضين على هذا التقسيم فأصروا على أن يضعوا تحفظا تعترف بمقتضاه روسيا بالمصالح البريطانية في الخليج ولكنهم لم ينجحوا في إدخال هذا التحفظ في صلب الاتفاقية[٦٠]، وعلى الرغم من توقيع وفاق عام (١٩٠٧) بين روسيا وبريطانيا وما فرضته السياسة الدولية والعلاقات الدولية في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى فأن الصراع والتنافس لا يزال قائما بينهما في منطقة الخليج العربي التي تعد من مناطق الصراع والتنافس المهمة في العالم.

الخاتمة

على الرغم من جميع الجهود التي بذلها الروس في الخليج العربي إلا أنهم لم يستطيعوا الحصول على أية ارجحية فيه وظلت اتصالاتهم بأقطاره محدودة وتراوح في مكانها ولم يؤدي النشاط الذي بذل خلال تلك السنوات أي نتيجة تذكر. وهناك عوامل مرتبطة بوضع الدولة الروسية أسهمت إلى حد ما في إضعاف النشاط الروسي في الخليج العربي تأتي في مقدمتها عدم امتلاك روسيا أسطولا بحريا متواجد بشكل دائم في المنطقة بالإضافة الى قلة قنصلياتها التي تتولى جمع المعلومات عن المشيخات العربية وافتقارها إلى خطوط البرق تربطها بموانئ الخليج العربي بالإضافة إلى وجود معارضة بريطانية إلى كل أشكال التغلغل الروسي السياسية والاقتصادية والبحرية وبأن الخليج العربي بحيرة بريطانية ، لا يجوز لأية قوة أوربية أو إقليمية فرض سيطرتها عليه ومنافسة بريطانيا وان عدم إقحام روسيا قواتها في الخليج العربي إن الأساطيل الروسية قليلة وكانت موزعة في بحار البلطيق والبحر الأسود والصين وهي بعيدة عن الخليج العربي فليس من مصلحة الروس عزل قطاعاتها البحرية عن مراكزها الرئيسية ووضعها تحت رحمة الأسطول البريطاني الذي لا تضاهيه أية قوة في الخليج العربي وقد اخذ التوافق بين الدولتين نتيجة للمنظمات الدولية التي تمثلت بالوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا، فنجحت كل من بريطانيا وروسيا إلى التفاهم فتم التوصل إلى اتفاق عام(١٩٠٧) والذي أنهى الخلافات بينهما بشأن إيران وأفغانستان والتبت واستبعاد الخليج العربي عن هذه التسوية.

الهوامش

(١) ي. ريزقان،سفن روسية في الخليج العربي (١٨٩٩– ١٩٠٣، مواد من أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي، ترجمة سليم توما، موسكو، ١٩٩٠، ص ٣–٤.

(٢) صبري فالح المهدي، الصراع الدولي في الخليج العربي، (١٥٠٠ – ١٩٥٨) دار الحكمة – لندن، ٢٠١٠، ص ١٠١ محمد نصر مهنا، الخليج العربي الحديث والمعاصر دراسة تاريخية تحليلية، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٢٦٩.

(٣) عاصم حاكم عباس الجبوري، الاتحاد السوفييتي وقضايا التحرر في المشرق العربي(١٩٥٢–١٩٥٨) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية– جامعة القادسية، ٢٠٠٣، ص١.

(٤) مصطفى عبد القادر النجار، الخليج العربي، مجلة علمية تعنى بشؤون الخليج العربي والجزيرة، جامعة البصرة/ العدد٢ ، ١٩٧٥، ص٩٩.

(٥) فواز مطر نصيف الدليمي، التنافس البريطاني- الروسي في منطقة الخليج العربي (١٧٩٨-١٩٠٧) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧،ص٢٥-٢٦.

(٦) انطوان متي، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الايرانية ١٩٩٨-١٩٧٨، يروت ،ط ١، ١٩٩٣،ص٥٦.

(٧) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق،ص٢٦.

(٨) محمد جاسمم النداوي، تطور ستراتيجيات الدول الكبرى في الخليج العربي حتى الحرب العالمية الثانية، مجلة افاق عربية/ العدد،١٩٨٧،٨، ص١٤

(٩) فواز مطر نصيف الدليمي، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١.

(١٠) كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر بغداد، ١٩٨٥، ص١٥.

(١١) محمد عبدا لله العزاوي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الدار الوطنية الجيدة، دمشق، ٢٠١١، ص١٣٩.

(١٢) فواز مطر نصيف الدليمي، الصدر السابق، ص ٣٢.

(١٣) كمال ظهر احمد، من تاريخ الحروب الإيرانية-الروسية، مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الدراسات العسكرية ،١٩٨٤، ص١٩-٢٠.

(١٤) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسين، القاهرة، ١٩٥٨،ص٩١.

(١٥) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٦) ج-ج لويمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجة مكتب امير دولة قطر، ج٤، الطبقة الجديدة، د.ت، ص١٩٦٨.

(١٧) صبري فالح الحمدي، المصدر السابق،ص ١٠٠

(١٨) جون. ب. كيلي، بريطانيا والخليج العربي، ترجمة محمد أمين عبد الله، ج١، مطبعة عيسى البابي وشركائه- سلطنة عمان، (د.ت)، ص ١٥٣.

(١٩)صبري فالح الحمدي، الصدر السابق، ص،١٠٢.

(٢٠) محمد عبدالله العزواي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٢١) مجموعة مؤلفين، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ط١، بيروت، ٢٠٠٨ ص١٧٩.

(٢٢) خليل ابراهيم المشهداني،موقف برطانيا من نشاط القوى المحلية والاقليمية والدولية في الخليج العربي، مجلة كلية الاداب،العدد/٥٤،٢٠٠١،ص٣١٨.

(٢٣) محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص١٤٨-١٤٩.

(٢٤) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٢٥) جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الاوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص ٣٤.

(٢٦) محمد عبد الله العزواي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٢٧) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٢٨) عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران (١٩٤١- ١٩٤٧) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ١٩٩١، ص٩٨.

(٢٩) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣٠) عبد المجيد عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٣٢) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر، ج٢، القاهرة، ٢٠٠١ ص ٤٦٤.

(٣٢) ج. ج لويمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ط١، ترجمة ديوان أمير دولة قطر، الدوحة، د. ت، ص ٤٥٠.

(٣٣) محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، بغداد، مطبعة الارشلد، ١٩٨٠

(٣٤) محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٣٥) محمد اسماعيل دشتي، شقائق النعمان في تاريخ الخليج العربي والكويت وإيران والإمارات والجزيرة العربي وعمان، دمشق دار المحبة.

(٣٦) خليل ابراهيم صالح المشهداني، المصدر السابق، ص ٣١٩.

(٢٣٧) محمد حسن العبدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، القاهرة – عين الدراسات والبحوث، القاهرة ط١، ١٩٩٨، ص١٨١

(٣٨) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص ١٤٠ – ١٤١.

(٣٩) صبري فالح الحمدي، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٤٠) مصطفى عبد القادر النجار، المصدر السابق،ص ١٠٢.

(٤١) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية(١٨٤٠ – ١٩١٤) القاهرة ، ١٩٦٦، ص ٣٩٠.

(٤٢) طارق نافع الحمداني، العثمانيون والروس في الخليج العربي، دراسة في العلاقات السياسية بينهما (١٨٧٨-١٩٠٧) مجلة الوثبة العدد/ ٦، ١٩٩٠، ص٩٠.

(٤٣) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٤٤) مصطفى عبد القادر النجار، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٤٥) صبري فالح الحمدي، المصدر السابق، ١٠٥.

(٤٦) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٤٧) بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الكويت- دار السلام، ط١، ١٩٨٨، ص ١٥٣.

(٤٨) محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٤٩) فواز مطر الدليمي المصدر السابق، ص ١٥٩، محمود شاكر موسوعة تاريخ الخليج العربي، جـ ٢، الأردن عمان، ٢٠٠٣، ٥٢٦.

(٥٠) جورج لوتشوفسكي، الشرق الوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، ط١، بغداد، د. ت. ص ٦٨.

(٥١) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٥٢) ج .ج لورمبر، المصدر السابق، ص ٥٣٢.

(٥٣) بدر الدين عباس الخصوصي، المصدر السابق، ١٥٧.

(٥٤) محمد اسماعيل دشتي، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٥٥) ي . ريزفان، المصدر السابق، ص١٥.
(٥٦) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص ١٩٩ – ٢٠٥.
(٥٧) فواز مطر الدليمي ، المصدر السابق، ص ٢١٨.
(٥٨) مصطفى عبد القادر النجار، المصدر السابق، ص ١١٥.
(٥٩) فواز مطر الدليمي، المصدر السابق، ص٢٤٥.
(٦٠) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩١، ص٢٠٦.

قائمة المصادر

١. الكتب العربية والمترجمة

- دونالدولير، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسين، القاهرة، ١٩٥٨.
- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٢، القاهرة، ٢٠٠١.
- ي. ريزقان، سفن روسية في االخليج العربي (١٨٩٩-١٩٠٣) مواد من ارشيف الدولة المركزي الاسطول البحري الحربي، ترجمة سليم توما، موسكو،١٩٩٩.
- صبري فالح الحمدي، الصراع الدولي في الخليج (١٥٠٠-١٩٥٨) دار الحكمة- لندن، ٢٠١٠.
- محمد نصر مهنا، الخليج العربي الحديث والمعاصردراسة تاريخية تحليلية، الاسكندرية،٢٠٠٨.
- انطوان متي، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الايرانية (١٧٩٨- ١٩٧٨)، بيروت ط١، ١٩٩٣.
- محمد عبد الله العزاوي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر دمشق- الدار الوطنية الجديدة، ٢٠١١.
- كمال مظهر احمد، من تاريخ الحروب الايرانية- الروسية، مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الدراسات العسكرية، ١٩٨٤.
- كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥.
- جون- ب- كيلي، بريطانيا والخليج، ترجمة محمد امين عبد الله، ج١ ، مطبعة عيسى البابي وشركائه- سلطنة عمان، د. ت.
- مجموعة مؤلفين، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
- جمال محمود حجر، القوى االكبرى والشرق الاوسطفي القرنين التاسع عشر والعشرين، الاسكندرية، ١٩٨٩.
- ج-ج لوريمر، دليل الخيج، القسم التاريخي،ط١، ترجمة ديوان امير قطر الدوحة، د.ت.
- محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٨٠.
- محمد اسماعيل دشتي، شقائق النعمان في تاريخ الحليج العربي، دمشق دار المحبة، د.ت.
- محمد حسن العدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، القاهرة- عين الدراسات والبحوث،ط١،١٩٩٨.

- جمال زكريا قاسم، دراسات لتاريخ الامارات العربية (١٨٤٠- ١٩١٤) القاهرة، ١٩٦٦.
- بدر الدين الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، االكويت. دار السلام،ط١، ١٩٨٨.
- جورج لوتشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، ج٢، بغداد، د.ت.
- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩١.

٢. المجلات

- مصطفى عبد القادر، الخليج العربي، مجلة علمية تعنى بشؤون الخليج العربي والجزيرة، جامعة البصرة، العدد/٢، ١٩٧٥.
- محمد جاسم النداوي، تطور ستراتيجيات القوى الكبرى في الخليج العربي حتى الحرب العالمية الثانية، مجلة افاق عربية العدد/٨،١٩٨٥.
- خليل ابراهيم صالح المشهداني، موقف بريطانيا من نشاط القوى المحلية والاقليمية والدولية في الخليج العربي، مجلة كلية الاداب، العدد/٥٤، ٢٠٠١.
- طارق نافع الحمداني، العثمانيون والروس في الخليج العربي دراسة في العلاقات السياسية بينهما(٢٨٧٨- ٢٩٠٧)، مجلة الوثبة العدد/ ١٦، ١٩٩٠

٣. الرسائل والاطاريح

- فواز مطر نصيف الدليمي، التنافس البريطاني – الروسي في منطقة الخليج العربي (١٧٩٨- ١٩٠٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد ٢٠٠٧.
- عاصم حاكم عباس الجبوري، الاتحاد السوفييتي وقضايا التحرر في المشرق العربي (١٩٥٢- ١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية،٣٠٠٣.
- عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران، (١٩٤١–١٩٤٧)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩١.